هاهنا ولزمه ان يقال على هذا الباري ليس بحي ولا عالم ولا باق ولا
قادر ولا فاعل ولا مدرك لانا لا نجد في الشاهد حيا الا ذا بنية
مخصوصة ولا عالما الا ذا قلب ولا مدركا الا ذا حواس ولا فاعلا
الا جسم فلما لم يجب ذلك في كونه عالما مدركا فاعلا يجب ذلك في كونه
متكلما بحرف وصوت **واحتج** المخالف ايضا بقوله انه اذا قلتم
انه تعالى متكلم بحرف وصوت اقتضى ذلك الى حدوث كلامه لان
الحرف يترتب بعضها على بعض لانك اذا قلت بسم الله جعلت
السين بعد الباء والميم بعدها فيكون محدثا ضرورة كونه مترتبا
والجواب هو انا نتوقل ما ذكروه من الدليل فاسد على مذهبه
ومذهب غيره من المتكلمين وذلك لان الكلام عندهم عرض وعندهم
الوصف لا يتاتى فيه الترتيب كالسواد والبياض والحركة والسكون
وذلك غير مترتب واما على اصلي فان كلام الله تعالى ليس بجسم
ولا جوهر ولا عرض بل كلامه صفة واحدة كعلمه وقدرته
وارادته والصفة الواحدة لا يترتب بعضها على بعض في الحكم و
كونها مترتبة في السمع والنطق لا يدل على ترتبها في الحكم والدليل
على صحة هذا الدليل هو ان الكاتب اذا كتب الالف يتبد الكتابة بها
من عند راسها قبل وسطها واخرها ولا يدل ذلك على ان الالف مرتبة و
فكذلك هاهنا وجواب اخر وهو انا وان سلمنا على انها مرتبة و
لكن كونها مرتبة لا يدل على حدوثه كما ان المعنى القايم في النفس
مرتب لانه يتضمن امرا ونهيا وخبرا واستخبارا ونا سخا ومنسوخا
فانه لا يدل على حدوثه عنده فكذلك في مسئلتنا وجواب
اخر وهو الاحد القديم موجود في الكلام مع كونه مرتبا لان
هذا القديم ما كان معتقدا على غيره والدليل على صحة هذا

هو انهم

هو انهم يجعلون جسما قديما وبيتا وبناء قديما لتقدمه على
غيره قال الله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم فعلى هذا لا
نسلم ان ترتيبه يدل على الحدث لانه متقدم على غيره و
هذا القدر موجود في كل التي كون الله بها الاشياء وقد
اجمعنا على قول المعتزلة في حدثها وتعلقهم بترتيبها كذا في
مسئلتنا واحتج ايضا بان قال اليكم اذا قلتم بان كلامه حرف
وصوت افضى الى تشابهه بكلامنا وكلام الباري لا
يشبه صفات المخلوقين والجواب هو انا نقول انه لا
يفضي ذلك الى ما ذكروه بالاجماع منا ومنهم لان عندنا وعندهم
وعند غيرنا من الاصوليين ان حقيقة الشبهين والمثلين ما
تشابه احدهما بالاخر من جميع الوجوه وسد مسده وناب منابه
وكلام الادميين لا يسد مسد كلام الله تعالى ولا ينوب منابه لان
كلام الله تعالى يصح به الصلاة ويجب الكفارة بالحلف به ويمنع
الحدث مماسه ويمنع الجنب من قراءته ويمنع التحدي به وحصول
المعجزة في عدم الاتيان به وبمثله واما كلام الادميين فلا تصح
الصلاة به ولا تجب الكفارة بحلفه ولا يمنع الحدث مماسه ولا
يمنع الجنب من قراءته ولا يمنع التحدي به ولا تحصل المعجزة به عند
عدم الاتيان بمثله فاذا ثبت هذا بطل ان يقال هو مثله بكلام
الادميين اذ مماثلة **وجواب** اخر وهو ان اتفاقهما
في الاسمية لا يوجب اتفاقهما في المثلية والكينية كما ان الباري
تعالى حي موجود والاحد منا حي موجود ولم يوجب ذلك
اتفاقهما في الكيفية والمثلية لاجل اشتراكهما في الاسمية وجواب

Copyright © King Saud University